مجلة الاجتهاد القضائي ،، المجلد 18 ،، العدد 01،، (العدد التسلسلي 37) ،، مارس 2026 (ص ص: 49 – 62)،،
مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع ،،، جامعة بسكرة ،،، ISSN 8615 – 1112 ،،، EISSN 6065 -2600

الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية

Artificial intelligence and intellectual property

الأستاذة الدكتورة نادية زواني [1]

أستاذة التعليم العالي - جامعة الجزائر 1 (الجزائر)

Zouaninadia1@gmail.com

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر
22 نوفمبر 2025	24 مارس 2026	31 مارس 2026

الملخص:

إن الاقتصاد القائم على المعرفة أصبح في مرحلة انتقالية نحو الاقتصاد القائم على الذكاء، مع بروز ابتكارات إبداعية ذات مستوى عالي من التقنية والتي تعني الاستخدام الكثيف للتكنولوجيا في عمليات التصنيع والروبوتات للتحول إلى ما يسمى بالمصنع الذكي فظهر بذلك ما يسمى بالذكاء الاصطناعي ويمكن الربط بين مفهوم الذكاء الاصطناعي والإبداع والابتكار من خلال أن هذين الأخيرين يعتبران مدخلات الذكاء الاصطناعي خاصة وأن الصور المختلفة لحقوق الملكية الفكرية تعتبر مجالا خصبا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الملكية الفكرية، الإبداع، الابتكار، براءات الاختراع.

Abstract:

The knowledge-based economy has become in a transitional phase towards the economy based on intelligence with the emergence of creative innovations with a high level of technology, which means the extensive use of technology in manufacturing process and robots to turn into the so-called smart factory, and thus the so-called artificial intelligence appeared. It is possible to link the concept of artificial intelligence, creativity and innovation through the fact that these two are considered inputs and artificial intelligence, especially since the different forms of intellectual property rights are considered a fertile field for applications of artificial intelligence.

Key words :

Artificial intelligence – intellectual property – creativity – innovation – patents.

[1] **المؤلف المرسل: أ. د نادية زواني** ——— ***Email: zouaninadia1@gmail.com***

مقدمة:

يشهد العالم اليوم توجها متزايدا نحو إزالة الفواصل بين العالم المادي الملموس والعالم الرقمي الافتراضي مستفيدا من التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويأتي هذا المسعى في إطار تعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة وتحقيق اندماج متكامل بين البعد البيولوجي والتكنولوجي، ويعكس هذا الواقع توجها متناميا نحو استثمار التقنيات التي أفرزتها الثورة الصناعية الثالثة والرابعة من أجهزة الإعلام الآلي والشبكات الانترنيت، وتوظيفها في مجالات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية بهدف الارتقاء بتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز وتعزيز إمكاناتها[1].

لقد أضحت التكنولوجيا والتقنيات الذكية من الوسائل الجوهرية التي تسهم في تنظيم عمليات تبادل المعلومات وتيسير التواصل بين الأفراد والجهات، وذلك استنادا غلى ما أفرته التقنيات الحديثة من تطور في مجال الذكاء الاصطناعي. ويستند هذا الأخير إلى محاكاة القدرات الذهنية للإنسان في مجالات التفكير والتحليل والتخطيط والتنفيذ، مع الاستفادة من الخبرات السابقة والتجارب المتراكمة بما يتيح تحليل البيانات بصورة دقيقة وتقديم حلول فعالة ومتكاملة، ويترتب على ذلك تعزيز كفاءة الأنظمة المعلوماتية وتحقيق مبدأ الشفافية والدقة في معالجة البيانات واتخاذ القرارات[2].

ويعد الذكاء الاصطناعي من أبرز عوامل الثورة الصناعية الخامسة إذ يعد بمثابة نقطة تحول جوهرية وبداية مرحلة جديدة في مسار التطور التكنولوجي من خلال تمكين الحواسيب من التعلم والتخطيط والتعرف على المشكلات ومعالجتها بذكاء، ولم يعد دوره يقتصر على تخزين المعلومات وإرسالها فقط بل امتد ليشمل مجالات أكثر دقة وحيوية مثل الصناعة والتجارة والرعاية الصحية والتعليم[3].

مع دخول الذكاء الاصطناعي إلى مجال الإبداع الذي كان سابقا حكرا على النشاط البشري، لوحظ امتلاك هذه التقنيات لسمات تشابه الصفات البشرية، بما في ذلك ما يعرف بالتوليف الإبداع أو القدرة على توجيه الأفكار والمعلومات وإنتاج أعمال أصلية[4] ويثير هذا التطور تساؤلات قانونية وأخلاقية تتعلق بحقوق الملكية الفكرية وحماية الإبداع ومسؤولية الابتكار الناتج عن الذكاء الاصطناعي مما يثير إشكالية ما مدى علاقة الذكاء الاصطناعي بالإبداع والحقوق الفكرية، هل هي علاقة ترابط أم تضاد ؟

وهل يمكن أن يهيمن الذكاء الاصطناعي وبرامجه وخوارزمياته على الفن والأدب والصناعة[5]، فيكون في إمكان البرمجة الإلكترونية أن تنتج مثلا رواية أو قصة أو لوحة شعرية أو اختراعا بالمستوى ذاته الذي ينتجه شاعر أو فنان أو روائي أو مخترع ؟

للإجابة على هذه الإشكالية نقسم المقال إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: مدى العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والحق الفكري.

المبحث الأول:

مفهوم الذكاء الاصطناعي

إن الذكاء الاصطناعي هو أحد العلوم الحديثة التي تتحدث عن اللقاءات بين الثورة التكنولوجية المعاصرة في مجال علم النظم والحاسوب والتحكم الآلي وعلم المنطق والرياضيات وعلى الرغم أن مصطلح الذكاء الاصطناعي قد ظهر منتصف سنوات الخمسينات إلا أنه لا يزال غامضا.

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه محاولة تمكين الآلة من التفكير والتصرف بطريقة تشبه البشر وتحاكي ذكاءهم[6].

والذكاء الاصطناعي يهدف إلى تصميم وبرمجة أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريا مثل التعلم والتفكير واتخاذ القرار وحل المشكلات[7].

وحسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ليس هناك تعريف عالمي للذكاء الاصطناعي، إذ يعتبر أحد فروع علم الحاسوب الذي يسعى إلى تصميم آلات ذكية.

ويعد الذكاء الاصطناعي فرعا متقدما من فروع علم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة وآلات تمتلك القدرة على محاكاة القدرات الإدراكية والسلوكية للإنسان وهو يعادل الذكاء الاصطناعي الضيق أي التطبيقات المبرمجة لأداء مهام منفردة، ويشكل التعلم الآلي والتعلم العميق مجموعتين فرعيتين منه[8].

إن الذكاء الاصطناعي هو مسمى تم التوافق على إطلاقه على نوعية الذكاء الذي يمكن أن تكتسبه الآلة الصماء من خلال تطعيمها بالبرامج والخوارزميات التي تجعلها تبدو كأنها تمتلك عقلا يحاكي القدرات العقلية البشرية بأنماطه المختلفة، وبالتالي فهو يجعل تلك الآلة تتصرف وكأنها مثل الإنسان العاقل أو المميز باستخدام أبحاث الذكاء الاصطناعي[9].

ويعني الذكاء الاصطناعي ذلك النوع من الذكاء الذي ينشئه الإنسان داخل الأنظمة الحاسوبية بحيث يعد امتدادا للذكاء البشري ينقل إلى الآلة، ويعرف هذا المجال العلمي انطلاقا من هذه الأساسي وهو تمكين الآلات من أداء مهام تتطلب عادة مستوى من الذكاء أو التفكير البشري[10].

كما يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه العلم الذي يدرس السلوكات الذكية عند الكائنات الحية، ويوظفها من خلال برمجيات حاسوبية متطورة لأداء مهام ووظائف ذكية تحاكي تلك التي يقوم بها الإنسان خاصة وذلك بهدف تبسيط حياة الإنسان اليومية[11].

ويتسم الذكاء الاصطناعي بعدد من الخصائص الجوهرية التي عكس قدراته المعرفية والوظيفية من أبرزها، قدرته على التفكير والإدراك واكتساب المعرفة وتطبيقها في سياقات متنوعة كما يمتلك قابلية التعلم والفهم استنادا إلى الخبرات والتجارب السابقة، إضافة إلى توظيف المعارف المكتسبة في مواقف جديدة بما يسهل في تحسين أداءه وتوسيع نطاق تطبيقاته، فضلا عن ذلك يتميز بقدرته على معالجة المشاكل وحلها في ظل نقص أو غياب بعض المعلومات المتاحة مما يعزز من فعاليته في مواجهة التحديات المعقدة والمتغيرة[12].

وتتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن التطبيقات التكنولوجية الأخرى، ولعل أهم هذه الخصائص أن الذكاء الاصطناعي هو مفهوم جديد ذو طبيعة خاصة، فهو محاك للذكاء البشري في تطبيقه وهو نظام قائم على الحقائق وليس على المشاعر، فبناء على المعطيات التي يتم إدخالها يمكن للآلة الوصول إلى نتيجة معينة ثم التأثر بمؤثرات خارجية وهذا ما يميزه على الذكاء البشري الذي يتأثر بالمشاعر أو المؤثرات الخارجية الأخرى[13].

وعلى هذا الأساس يشري الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة عمل الدماغ الإنساني من قبل الآلة، وذلك بالاعتماد على قدر هائل من البيانات، وهذا ما يدفع بالكثيرين إلى الاعتقاد أنه لن يحل محل الذكاء الإنساني في المستقبل[14].

المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

يقسم العلماء الذكاء الاصطناعي بحسب مقدار الذكاء الذي وصلت إليه الآلة إلى ثلاثة أقسام[15]:

1- الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف:

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي الضيق إلى قدرة الحواسيب على أداء مهمة محددة بكفاءة عالية، مع مستوى تكرار ودقة يفوقان قدرات البشر في نفس المجال، إلا أنه لم يصل بعد إلى مستوى الذكاء البشري العام، ويبرمج الذكاء الاصطناعي الضيق لأداء وظائف معينة ضمن بيئة محددة، حيث يمثل تصرفه استجابة محددة لموقف معين ولا يمكنه العمل خارج إطار الظروف والبيئة المصممة لها، ومن أمثلة ذلك الروبوت " "ديب بلو"، الذي صنعته شركة "*IBM*"، والذي هزم جاري كاسباروف بطل الشطرنج العالمي[16].

2- الذكاء الاصطناعي العام أو القوي:

يقصد به قدرة الآلات على بلوغ مستوى الذكاء البشري، ومن المتوقع ظهور أول تطبيقاته بحلول عام 2050، ويرجع عدم التمكن من الوصول إلى هذا المستوى في الوقت الحالي إلى عدم معرفة الجوانب المتعددة والمعقدة للدماغ البشري بشكل كامل.

3- الذكاء الاصطناعي الخارق:

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي الفائق إلى مستوى من الذكاء الذي يتجاوز قدرات العقل البشري في كافة المجالات تقريبا بما في ذلك الإبداع العلمي والمهارات الاجتماعية، ويتوقع وصولنا له بحدود 2099، ويعد هذا النوع محل قلق العلماء والخبراء نظرا لاحتمالية تمكن الآلات من التحكم في الإنسان أو التأثير على حياته بشكل يفوق السيطرة البشرية مما يستدعي النظر في الأطر القانونية والتنظيمية المناسبة لضمان سلامة وأمن المجتمع.

المطلب الثالث: أهمية الذكاء الاصطناعي

يرى العلماء أن الذكاء الاصطناعي بقدر ما يعطينا أملا في تحول العالم إلى الأفضل من خلال جعل حياة البشر أسهل، إلا أنه يمثل تهديدا للبشرية.

ومع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، لم يقتصر دورها على أداء المهام بسرعة تفوق القدرة البشرية فحسب، بل امتد ليشمل القدرة على التفكير الإبداعي، وبذلك أصبح تأثيرها ملحوظا في قطاع التصميم، كما ظهرت لديها قدرات معرفية تحاكي القدرات البشرية مما مكن الآلات من التعلم والتفكير بصورة نسبية مشابهة للبشر[17].

ويسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز إبداع المصممين من خلال أداء المهام التي تتطلب وقتا وجدا كبيرين، مما يتيح للمصممين تكريس وقتهم للتركيز على الجوانب الجوهرية والإبداعية للعمل مثل تطوير الأفكار وابتكار الحلول المبتكرة، كما يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات بما يمكنه من تقديم توصيات ومقترحات لتحسين التصميم بشكل فعال ودقيق كتصميم موقع ويب مثلا أو نموذج شكل منتج معين[18].

كما دخل الذكاء الاصطناعي في تطبيقات ومجالات مثل[19]:

- **تطوير آلية البحث على جهاز الحاسوب عبر الانترنت.**
- **اختراع المركبات والطائرات التي يمكن أن تعمل من دون قائد.**
- **تطوير المؤسسات الكبرى لألعاب الفيديو.**

المبحث الثاني:

مدى العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والحق الفكري

إن تحول الاقتصاد في عصر المعرفة إلى اقتصاد رقمي يكرس المعلومة والتكنولوجيا العالية التنقية فرض ضرورة العمل وفق متطلبات الذكاء الاصطناعي وذلك من أجل تحفيز التطور التكنولوجي[20].

المطلب الأول: تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الملكية الفكرية

الملكية الفكرية تعني كل ما ينتجه العقل البشري من أفكار تتم ترجمتها إلى أشياء ملموسة فتشمل على كافة الحقوق الناتجة عن النشاط الفكري للإنسان، كما تخول هذه الحقوق لصاحبها سلطة استغلال نتاجه الذهني أو الفكري ونسبته إليه والحصول على ثمراته، فتمنحه حق الاستثمار المؤقت، وله الوقوف في وجه أي استغلال غير مشروع لها من قبل الأطراف غير المرخص لها بذلك.

وقد عرفتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأنها الحقوق القانونية الناجمة عن النشاط العقلي في المجالات الصناعية، العلمية، الأدبية والفنية[21].

وتظهر أهمية الملكية الفكرية في الدور الذي تلعبه في رفع المستوى الاقتصادي وتطوير الدول، وتحفيز العقول البشرية على الإبداع والاستثمار في أعمالهم الفكرية وحماية المستهلك من الغش والتقليد.

والملكية الفكرية تشمل نوعين من الحقوق:

– حقوق الملكية الأدبية والفنية أو ما يسمى بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة وتظم الحقوق الممنوحة للمبدعين والمؤلفين والفنانين وحماية حقوق المؤلف تسري على التعبيرات وليس الأفكار أو الإجراءات أو أساليب التشغيل.

– حقوق الملكية الصناعية وتظم الحقوق الممنوحة للعلامات التجارية وبراءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية.

إن الصور المختلفة لحقوق الملكية الفكرية كحق المؤلف وبراءات الاختراع وغيرها جميعها تعتبر مجالا خصبا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي[22].

إن تدخل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستخدامها في المجالات المختلفة للملكية الفكرية أدى إلى إحداث تغيرات كبيرة، فأصبح بإمكان تطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تقوم بدور المخترع أو مساعد المخترع في التوصل إلى اختراعات جديدة قابلة للحصول على براءة الاختراع، أو تقديم أعمال فنية يمكن حمايتها عن طريق حق المؤلف، فعلى سبيل المثال حدثت شركة *IBM* تطبيقا للذكاء الاصطناعي مفتونا بفنون الطهي وأسمته "*Chef Watson*" ويمكن

لهذا التطبيق أن يبدع ويبتكر صفات جديدة بمجرد إدخال ثلاث كلمات عن طريق تحليل دقيق لنكهات تلك المكونات ومرادف الكلمات، يمكن تصور الإضافات التي يمكن إدخالها بحيث يكون الناتج وصفة جديدة ومتميزة، وبسبب ما يقدمه هذا التطبيق من أفكار مفاجئة ومبتكرة، فإن العديد من الطهاة في أشهر المطاعم حول العالم يعتمدون على "*Chef Watson*" في ابتكار أصناف جديدة وجذابة[23].

وفي مجال العلوم الطبية تم استخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي للتكنولوجيا الحيوية المملوك لشركة *Exscientia* الإنجليزية بغرض التوصل لدواء معين، وكان هذا التطبيق يعمل بتكنولوجيا تعتمد على توقع تفاعل المركبات الكيميائية وتحديد ما إذا كان هذا الدواء نافعا أم لا وهو ما نتج عنه انخفاض نفقات ووقت الإنتاج بنسبة كبيرة[24].

والجدير بالذكر أن برامج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي الذكاء البشري هي تحاكي الإبداع البشري، فكما يرى أن تأثير الذكاء الاصطناعي في صدد تغيير عدة جوانب من حياتنا، إذ أنه يستخدم على نطاق واسع في أداءه للعديد من المهام التي لا يمكن إلا للبشر القيام بها. مما سيؤثر على قانون الملكية الفكرية وذلك لاستخدام الذكاء لاصطناعي أساليب مبتكرة ليكون القائد للابتكارات المستقبلية ويتفوق على القدرات والإبداعات البشرية[25].

المطلب الثاني: العلاقة الترابطية بين الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية

إن التقدم التكنولوجي يعد عنصرا هاما لتحقيق التنمية الاقتصادية لما له من أهمية في استحداث طرق إنتاجية جديدة يؤدي إلى زيادة الإنتاج والإبداعات الفكرية والاختراعات التكنولوجية هي نتاج فكر إنساني وبالتالي فحماية حقوق هذا الفكر يتوقع أن يدفع إلى المزيد من الجهد ومنه تتضح العلاقة بين حماية حقوق الملكية الفكرية وزيادة النشاط التكنولوجي ويعد الذكاء الاصطناعي صورة من صور التطور التكنولوجي[26].

الملكية الفكرية تشمل نتاج الفكر الإنساني من اختراعات وإبداعات فنية تهدف بشكل أساسي إلى تشجيع التكنولوجيا الحديثة والإبداع، ويعتبر الذكاء الاصطناعي أحد القفزات النوعية للإبداع والتكنولوجيا، فلقد تم استخدام هذا الأخير عبر مجموعة واسعة من الصناعات.

والملاحظ أن التطور والتغيير الذي أدخل على حياة الأفراد بفعل الاستخدامات المختلفة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي فهذه الأخيرة تدخل في أعمال الصناعة والإنتاج والأبحاث والدراسات وكذلك لها تأثير إيجابي في المستجد من الاختراعات والحلول الفنية بالإضافة إلى دورها في الأعمال الفنية والعلمية والأدبية[27].

ويشهد العالم اليوم استخداما متزايدا للذكاء الاصطناعي في أداء مهام تتجاوز القدرة البشرية التقليدية، وهو ما يثير تحديات قانونية تتعلق بحماية الملكية الفكرية، ومن شأن توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل مبتكر أن يعزز القدرة على الابتكار المستقبلي، ويخلق أسئلة قانونية تتعلق بتحديد حقوق الابتكار والإبداع والمسؤولية الناتجة عن استخدام هذه التطنولوجيا[28].

وتعتبر برامج الذكاء الاصطناعي كباقي المصنفات من الأعمال الفكرية التي تستحق الحماية باعتبارها إنتاجا فكريا من مؤلف واحد أو عدة مؤلفين[29].

ونظرا لقدرة برامج الذكاء الاصطناعي على محاكاة المهارات البشرية في مختلف المجالات، فقد أصبح لهذه البرامج القدرة على الإبداع لأشكاله المتنوعة بما في ذلك الفنون البصرية، الرسم، الموسيقى، ولم يعد الإبداع حكرا على الإنسان وحده، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج أعمال مبتكرة تتجاوب مع أذواق الجمهور وتلامس إدراكه، وبما أن المشرع قد حرم انتهاك مصنفات الغير فإن ذلك يستلزم حماية المصنفات الإبداعية الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي شريطة أن تكون هذه المصنفات قد تحققت بطريقة مبتكرة وجديدة نتيجة الخوارزميات المدخلة في البرامج[30].

يهدف نظام الملكية الفكرية بالأساس إلى تعزيز الابتكار وتشجيع الإبداع سواء كان ذلك في مجال التكنولوجيا الحديثة أو الأعمال الإبداعية، وبموجب هذا النظام تحمى الاختراعات والأعمال الناشئة عن الجهد الإنساني والإبداع البشري بما في ذلك ما يتم إنتاجه بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما يتيح النظام الاستفادة من التقنيات العامة المساعدة في تطبيق أحكام الملكية الفكرية وإدارة حقوقها بما يحقق الاستخدام الأمثل لهذه الحقوق وحمايتها وفق الأطر القانونية المعمول بها ومن الأمثلة على الأعمال الناشئة بفضل الذكاء الاصطناعي مشروع "*The next rembrandt*" حيث ينتج الذكاء الاصطناعي لوحات فنية جديدة تحاكي رؤية الفنان الرسام "رامبرانت" وأسلوبه، ومن بين الأمثلة الأخرى "إميلي هويل أو بوتد يلان" وهما من البرامج الحاسوبية التي تؤلف الموسيقى، أو الرواية التي ألفها الذكاء الاصطناعي بعنوان "عندما يؤلف الذكاء الاصطناعي رواية"[31].

ويعتبر الذكاء الاصطناعي كمثله من الاختراعات نتاج بحث علمي اعتمد على التراكم المعرفي في تطويره ليصل إلى الصورة الذي هو عليها اليوم والتي يستمر خضوعها للتطوير، فالسيارات ذاتية القيادة تعتبر أهم وأشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي الآلية، حيث قامت العديد من الشركات بتبنيها، بحيث تعمل عن طريق برنامج الذكاء الاصطناعي الذي يصدر أوامر الحركة والإيقاف في السيارة بعد تلقيه بيانات ناتجة عن أجهزة الرادار والليزر

والمستشعرات الموجودة بالسيارة، والتي تجمع بيانات عن الأجسام حول السيارة مثل المشاة واتساع الطريق والسيارات المجاورة[32].

كما أن الطائرة بدون طيار هي أنظمة تقنية معقدة لا يجلس فيها طيار، ولكن اسم هذه الطائرة لا يدل تماما على الطريقة التي تعمل بها هذه الطائرات، فهي في الواقع لا توجه نفسها بنفسها بشكل كامل بل تحتاج إلى طيار يجلس في محطة التوجيه على الأرض ويتحكم بها عن بعد بطريقة لا سلكية عبر الأقمار الصناعية.

وتعتبر أنظمة الذكاء الاصطناعي في الأساس أنظمة تعلم أي آلات يمكن أن تحسن في القيام بمهمة يؤديها البشر عادة، ومع زيادة عدد الأبحاث والابتكارات التي تعتمد على فكرة الذكاء الاصطناعي كان لقوانين الملكية الفكرية دور هام في حماية حقوق أبحاث هذه الابتكارات كغيرها من الابتكارات والاختراعات[33]، لذلك يعتبر النمط الشائع والطبيعي في علاقة القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية بالذكاء الاصطناعي بأنها تحمي كافة التطبيقات أما النمط غير الشائع فهو حماية حقوق الذكاء الاصطناعي نفسه وليس مالكه أو صانعه من المبرمجين، لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي اليوم تعمل على التعلم الذاتي بحيث تشتمل كما هائلا من البيانات ولديها قدرة في تحليلها وإيجاد حلول لها ومع التطور أصبح الذكاء الاصطناعي قادرا على التعلم المستمر وهو ما يجعله قادرا على الابتكار وخلق حلول إبداعية الأمر الذي يثور التساؤل معه عمن يستحق الحماية هل مالك التطبيق أو صاحب الفكرة أو المبرمج أم الذكاء الاصطناعي الذي حلل البيانات وتوصل إلى نتائج وحلول مبتكرة، لم يستطع لحد الآن حسم الإجابة، وهو ما يشير ربما إلى إمكانية تصور تخطي الفكرة التقليدية التي تقصر حماية حقوق الملكية الفكرية على الجنس البشري نظرا لظهور عقول إلكترونية فتتغير الأساس الذي تقوم عليه حقوق الملكية الفكرية[34].

إن الاقتصاد القائم على المعرفة أصبح في مرحلة انتقالية نحو الاقتصاد القائم على الذكاء، وذلك بفضل الإبداعات والابتكارات في المجال الصناعي والأدبي ويمكن الربط بين مفهوم الذكاء الاصطناعي والإبداع والابتكار من خلال أن هذين الأخيرين يعتبران مدخلات الذكاء الاصطناعي كونه يحاكي شيئا مبتكرا ومبرمجا ينتجه المبدع والمبتكر، لأن الأفكار الذكية ستحول المعلومات إلى نتائج ملموسة[35].

والجدير بالذكر أن علاقة الذكاء الاصطناعي بالملكية الفكرية هي علاقة ترابطية وتكاملية بالنظر إلى هدف نظام الملكية الفكرية الذي يعمل على تشجيع الابتكار من خلال التكنولوجيات الجديدة التي تشمل الاختراعات والأعمال الناشئة عن الإبداع البشري، والذكاء

الاصطناعي يوفر تكنولوجيا عامة الاستخدام للمساعدة في تطبيق أنظمة وأدوات الملكية الفكرية وإدارتها[36].

خاتمة:

الذكاء الاصطناعي هو ذكاء من صنع وابتكار الإنسان، يتم الحصول عليه من خلال إعطاء الحاسوب القدرة المبرمجة على أداء بعض الأعمال التي تقترن بمفهوم الذكاء البشري مثل القدرة على التعلم واتخاذ القرارات وهو يتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات.

والهدف من استخدام الأنظمة الذكية المعززة بتقنيات الذكاء الاصطناعي هو تطوير وتعزيز القدرات البشرية وتحسين المراقبة واتخاذ القرارات للحفاظ عليها من كل المخاطر التي يمكن أن تواجهها من تقليد وقرصنة وجرائم إلكترونية وتقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت حتمية لابد منها للعمل بها لما تتميز به من سرعة في معالجة البيانات وإعطاء النتائج المراد الوصول إليها في وقت قصير.

ولقد استخلصنا:

- أن المنظمة العالمية للملكية الفكرية لم تعطينا تعريفا دقيقا للذكاء الاصطناعي يستند على معايير قانونية مرتبطة بالملكية الفكرية وإنما تبنت التعريف التقني العالمي وبالتالي لا يوجد تعريف قانوني موحد للذكاء الاصطناعي.
- تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي على اختصار الوقت والجهد.
- كما أن الصور المختلفة لحقوق الملكية الفكرية كحق المؤلف وبراءات الاختراع تعتبر مجالا خصبا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- إذا اعتبرنا أن الذكاء الاصطناعي قادر على الإبداع والاختراع فلابد له من حماية استنادا لقوانين الملكية الفكرية.
- إذا اعتبرنا أن ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي هو مجرد مجهود بشري أي لولا ذكاء الإنسان الذي استطاع برمجة البيانات وجسدها في اختراع الآلة أي في شكل روبوت لما وجد هذا الأخير أصلا، وتثار هنا مسألة أحقية الحماية.
- العلاقة تكاملية وترابطية بين الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية لأن الملكية الفكرية تهدف إلى تشجيع الابتكار من خلال التكنولوجيات الحديثة والذكاء الاصطناعي ما هو إلا صورة من صور هذه التكنولوجيات المتطورة والذي يوفر تكنولوجيا عامة الاستخدام للمساعدة في تطبيق أنظمة الملكية الفكرية.

ويمكننا بعد هذه الدراسة تقديم الاقتراحات التالية:

1- لابد من إعطاء تعريف قانوني موحد للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته لأن أغلب التعاريف هي تقنية بحتة.

2- مناداة المشرع الجزائري في التعجيل بخلق منظومة قانونية وتشريعية للذكاء الاصطناعي لتحديد أطراف المسؤولية.

3- لابد من تعديل قانون الملكية الفكرية وإدخال الذكاء الاصطناعي ضمن التطبيقات الواجب حمايتها لحسم الخلاف حول مسألة أحقية الحماية.

4- العمل على تكوين وتأهيل خبراء في مجال الذكاء الاصطناعي للعمل بالتعاون مع القانونيين لإيجاد الحلول التقنية والقانونية للحماية.

الهوامش:

[1] – أحمد مشنف، حفيظة قايد، دراسة تحليلية لتأثير التقدم التكنولوجي على سلامة الإنسان، ملتقى حول انعكاسات التطور التكنولوجي على حق الإنسان في السلامة الجسدية، المركز الديمقراطي العربي، أفريل 2021، ص 141.

[2] – سكينة الأمراني العلوي، محمد التوزاني، مستقبل الذكاء الاصطناعي، الميتافرس أنموذجا، مجلة القانون والأعمال الدولية، جامعة الحسن الأول، أكتوبر – نوفمبر 2022، ص 324.

[3] – هشام مصباح، الذكاء الاصطناعي والسؤال القانوني في القرن الحادي والعشرين، كتاب جماعي دولي محكم حول "التعاقد في الفضاء الرقمي"، المركز الديمقراطي العربي، ص 435.

[4] – الإبداع والذكاء الاصطناعي والفن، مقال منشور بتاريخ 2023/01/30 على الموقع: *www.m.dw.com*.

[5] – محمد عبد السميع، الذكاء الاصطناعي ليس بديلا للإبداع، مقال منشور بتاريخ 2023/01/05 على الموقع: *www.alittihad.ae/news.*

[6] – سالمي نصر الدين، كمال بن دقفل، دور الذكاء الاصطناعي في عملية تخطيط المنتج في شركة اتصالات *Ooredoo* الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، مجلد (13) عدد (01)، 2020، ص 181.

[7] – سليم الحسينية، مبادئ نظم المعلومات الإدارية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 273.

[8] – المنظمة العالمية للملكية الفكرية، محادثة الويبو بشأن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي، الدورة (2)، 2020/05/11، ص 04.

[9] – الذكاء الاصطناعي، تعريفه وتقييمه ومجالات أبحاثه، مركز البحوث والدراسات متعددة التخصصات، مقال منشور بتاريخ 2021، على الموقع التالي: *www.mdrscente.com*.

[10] – ياسين سعد الغالب، أساسيات نظام المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 144.

[11] – الأسد صالح الأسد، المخاوف الأخلاقية من الاستخدامات السلبية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد (06)، عدد (02)، جوان 2022، ص 373.

[12] – فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية منظور إداري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 169 – 170.

[13] – خالد زواتين، الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية، أي علاقة ترابطية ؟ مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد (7)، عدد (2)، 2022، ص 143.

[14] – وداد بن قيراط، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شركات الأعمال في ظل جائحة كوفيد 19 – حالة شركة أمازون – مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد (4)، العدد (1)، جوان 2021، ص 124.

[15] – هيبة لحمر، التحول إلى الذكاء الاصطناعي بين المخاوف والتطلعات – التجربة الإماراتية نموذجا – مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد (09)، العدد (02)، 2021، ص 97.

[16] – شادي عبد الوهاب وآخرون، فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات، العدد (27)، 2018، ص 2.

[17] – فواز هندلي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والابتكار كتوجه حدث، التجربة اليابانية نموذجا، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد (05)، العدد (1)، 2022، ص 851.

[18] – رقيا بن صافي، دورة التعليم العميق والتوجيه، على الرابط: *http://www.fihm.ai/p/blog-page-15.html*.

[19] – إنصاف قسوري، دور سياسات الملكية الفكرية في تعزيز الذكاء الاصطناعي للمؤسسة الاقتصادية على مستوى قرارات منظمة WIPO، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد (8)، عدد (3)، سبتمبر 2020، ص ص 337 – 338.

[20] – إنصاف قسوري، نفس المرجع، ص 331.

[21] - *George, A., Construction intellectual property, Cambridge University press, 2012, p. 32.*

[22] – دعاء حامد محمد عبد الرحمان، تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على أحكام قوانين الملكية الفكرية السارية (براءة الاختراع نموذجا)، مجلة الشريعة والقانون، العدد (36)، الجزء (2)، مارس 2021، ص 1751.

[23] - *Mizuki Hashiguchi, The global artificial intelligence revolution challenges patent eligibility laws, Journal of business & technology law, vol. 13, 2017, p. 1.*

[24] - *Ben Hirschler, Big pharma turns to al to speed drug discovery, GSR, Sio, ns Deal, Reuters, https://www.reuters.com*

[25] - *Redonet, A.S., Artificial intelligence and intellectual property, The European Union takes a stance. Accessed on 2021, may 20, retrieved from blogip, garrigues.*

[26] – إنصاف قسوري، المرجع السابق، ص 331.

[27] – دعاء حامد محمد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 1758.

[28] Redonet, op. cit.

[29] – أسامة محمد بدر، الوسائط المتعددة الميلتيميديا، دار الكتب القانونية، 2006، ص187.

[30] – إسلام النجار، الإبداعي وتحدي الذكاء الاصطناعي، المنافسة لم تنته بعد، مجلة رواد الأعمال الإلكترونية، 2021، على الموقع: *www.rowadalaamal.com*.

[31] – الذكاء الاصطناعي وسياسات الملكية الفكرية، مقال منشور على: *www.wipo.int*.

[32] - *Patrick Hubbard, Sophisticated Robots', Balancing liability regulation and innovation, 66 Florida Law Review, 2014, p. 1803.*

[33] – نورهان موسى، الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل حقوق الملكية الفكرية، مقال منشور بتاريخ 13 أكتوبر 2022 على *www.elbalad.news*.

[34] - نورهان موسى، المرجع السابق.

[35] - فواز هندلي، المرجع السابق، ص 855.

[36] - أحمد حسن عمر، العلاقة الترابطية للذكاء الاصطناعي بحقوق الملكية الفكرية، مقال منشور بتاريخ 2022/02/25 على موقع الحوار المتدمن: *www.ahewar.org*.